Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإيحاء ؛ أى أنه لا يسعى إليها أو يهدف إلى تحقيق شعور معين أو فكرة خاصة من خلالها ، وليس الأمر كذلك عند عبد الصبور .

سنكمل شهادة المبدع بشهادة الناقد ، ونرى مستوى آخر لاكتشاف الحركة الداخلية فى ذهن الشاعر ومخيلته ، ولكن لماذا يسرع الناقد إلى تلمس الأسباب التى تثبت أن آخر مسودات القصيدة ، وكما نشرت بعد تعديل أو أكثر ، هى أقرب الصور إلى الصواب إن لم تكن هى الصواب الوحيد ؟ هل يعنى ذلك أن حميا الإبداع غير كافية وأن الصحوة المراجعة تستدرك على اللاشعور ، أو تنظم الشعور ؟ هل يعنى ذلك نوعا من عجز النقد أمام الإبداع وأنه يسعى إلى تأكيد ذاته بتسلق الموافقة والتبرير ؟

سنرقب محاولة شوقى ضيف مع مسودات بعض قصائد لأمير الشعراء ، ومن الحق ما يلاحظه على هذه المسودات من ندرة التعديل والتغيير – إذا صح أنه ليست هناك نسخ مفقودة ، وأن أكثر التعديل يتجه إلى الألفاظ ، وفى أحيان قليلة إلى الصور . وربما كانت الندرة راجعة إلى ماذكر من أن شوقى كان قوى الحافظة ، وكان يختزن الشعر فى ذاكرته ثم يمليه ، فليس بمستبعد أن تتضمن مرحلة الصياغة والإملاء كثيرا من التغييرات . ومما سجله شوقى ضيف بعض ما لحق قصيدته فى انتصار مصطفى كمال ، التى مطلعها : « الله أكبركم فى الفتح من عجب » . ويحصر الإصلاح فى أربعة أبيات ، أولها قوله :

وازينت أمهات الشرق رافلة مشى العرائس فى الموشية القشب

وقد غير كلمة « مواكب الفتح » بكلمة « مشى العرائس » ، وكما يقول ضيف : لا ريب فى أن هذا التغيير يدل على رغبته فى استكمال الصورة التى يأتى بها ، وخاصة ما قد يضاف إليها مما يزينها ، وهو فى ذلك يجرى مع الذوق العربى الذى يميل إلى مراعاة النظير والشبيه ، حتى تتم الصورة . ومن أجل ذلك غير أيضا كلمة « وابتدرت » وجعلها « رافلة » ، فوضحت الصورة واستبانت وأخذت زخرفها وزينتها ، على أنه مازال يفكر فى البيت حتى انتهى به فى نسخة الديوان المنشور على هذا النحو :

وازينت أمهات الشرق واستبقت مهارج الفتح فى الموشية القشب (١٢)

---

(١٢) شوقى شاعر العصر الحديث ص ٦٤ وانظر : الشوقيات جـ ١ ص ٦٤ .